((ملابس نساء العرب قبل الاسلام))

الدكتور عبد العزيز حميد صالح
الاستاذ في كلية الآداب / جامعة بغداد

ان المخلفات الاثرية المكتشفه حتى الآن في شبه جزيرة العرب والتي تعود الى العصر السابق للاسلام قليله جداً ان لم تكن نادرة ، ويعزى السبب في ذلك بشكل اساس الى قلة الحفائر الاثرية ، هذه الحفائر التي لم تأخذ طابعها الجدي الا في السنوات الاخيرة . ولم تجر التنقيبات الاثرية ، باستثناء هضبة اليمن الا في مواقع محدودة جداً من شبه الجزيرة العربية (١) . ونتيجة لذلك يمكننا القول بأن الموضوع الخاص بملابس العرب قبل الاسلام ، اي التي تعود الى الحقبة الزمنية القريبة من عصر الرسالة النبوية الشريفة هو من الموضوعات غير اليسيرة بسبب قلة الوثائق المادية . فلابد للباحث هنا من الرجوع الى المصادر الادبية خاصة الشعر الجاهلي حيث نجد من حسن الحظ الكثير من الاشارات الى ملابس العرب .

ان من تمحيص ما وصلنا من الشعر وغيره من النصوص التي ترجع الى تلك الحقبة الزمنية يمكن الجزم بأن الاشارات الى ملابس المرأة عصرئذ هي اكثر من تلك التي لها علاقة بملابس الرجل . وربما السبب في ذلك يعود الى طبيعة القصيدة في الشعر الجاهلي التي تبدأ عادة بالغزل والتشبيب . فكثيراً ماكان الشاعر يجنح الى وصف حبيبته وما كانت ترتديه من ملابس او تستعين به من حلي . لقد كانت المرأة توحي للشعراء دوماً بالخيال وللرجال بالطموح .

ويمكن القول من دراسة النصوص ان المرأة قد شاركت الرجل في كثير مما كان يرتديه من ملابس ، وان كانت الملابس النسائية تتسم في معظم الاحيان بما يتلائم مع ذوقها وطبيعتها الانثوية سواء كان ذلك في رقه تلك الملابس او في الزخرفة او الاصباغ المختلفة.

---

(١) ان من اهم تلك الحفائر الاثرية تلك التي تقوم بها جامعة الرياض في الوقت الحاضر في موقع (الفاو) التي تقع في النهاية الشمالية للربع الخالي على بعد خمسين كيلومتراً جنوب المنطقة التي يخترق فيها وادي الدواسر جبل طويق . وقد تبين نتيجة الحفائر انه كان مركزاً قديماً من مراكز التجارة الهامة في شبه جزيرة العرب . وقد كشفت الحفائر ان للمدينة اسوار منيعة مشيدة بالحجارة الصلدة .

ان من الملابس التي شاركت المرأة الرجل فيها الازرار او المئزر . وهو قطعة مربعة او مستطيلة من نسيج سميت مئزرا ان لف المرء بها القسم الاوسط أو الأسفل من البدن (٢) ، او ازارا ان وضعه على كتفيه او اتشح به . ولاشك ان اكثر الازر النسائية شيوعاً ، سواء كان ذلك في العصر الجاهلي او ماتلاه من العصور ، الازر المتميزة ببعض ضروب الزخرفة او التي كانت تتسم بالالوان اي المصبوغة غير البيضاء والتي لم يكن الرجل يستسيغها . كذلك اتسمت ازر النساء في كثير من الاحيان بالاستحداثات او الاضافات فكثيراً مايذكر ان بعض تلك الازر كانت تنتهي في حواشيها السفلية باهداب طويلة .

كذلك اشتركت المرأة مع الرجل باستعمال ضروب مختلفة من البرود . والبرد قطعة من نسيج صوفي اصغر قليلا من الازار كان يستعمل نفس استعمال الازار اي يؤتزر او يتشح به . وكان غالباً ما تغزله ربات البيوت لكسوة بعض افراد الاسرة او قد يباع في السوق ان تطلبت الضرورة ذلك او ان كان فائضاً عن الحاجه .

وشاركت المرأة الرجل ايضاً في الاستعانه ببعض انواع الجباب خاصة الرقيقة النسج منها . والجبه كساء خارجي مقطع ومخيط مفتوح من جهته الا مامية تشد لقفتاه في العادة بالازرار . وكثيراً ماكانت الازرار تصنع من الخشب ، وقد وردت اشارة الى ذلك في ان بعض ثياب ابي بكر الصديق (رض) كانت

---

(٢) يقول امرؤ القيس : -

وهي اذاك عليها مئزر والابيت جوار من لعب

تثبت ببعضها بعيدان خشب (٣) . غير اننا لاندري شكل تلك الازرار الخشبية ، . كما انه ليس من المستبعد ان بعض الازرار كانت تصنع من الخيوط القوية المبرومه المعقودة ، تخاط خياطة محكمة في حافة احدى لقفتي الجبة لتثبت عن طريق ثقب صغير في حافة اللقفه الاخرى . حيث ان لدينا الكثير من الامثلة على جبب ذات ازرار من هذا الطراز وصلتنا صور لها في بعض مننمات المدرسة العربية في التصوير الاسلامي والتي ترجع الى العصر العباسي منها في مننة من مننمات مخطوطة مقامات الحريري والمؤرخة في سنة ٦٣٤ هجرية (١٢٣٧ م) المحفوظة في المكتبه الوطنية بباريس (شكل -١-) (٤) .

كما ان كثيراً ماكانت للجبه بطانه وبشكل خاص الجبال الثقيله المستعمله في فصل الشتاء . (٥)

---

(٣) ابن الجوزي ، صفوة الصفوة ، ١ / ٢٤٩ .

(٤) عكاشة ، ثروت ، فن الواسطي ، ظهر الورقة ٦٣ .

والعبيدي ، صلاح ، الملابس العربية الاسلامية في العصر العباسي ، شكل ١١٥ .

(٥) يرى الدكتور صلاح العبيدي ان مايرتديه الرجل هنا هو قيص وليس جبه .

(العبيدي ، صلاح ، المصدر السابق ، ص ٢٤٣) .

(٦) نمرود واسمها القديم (كالحو) والذي ورد في التوراة بصيغه (كالح) . وهي ثاني العواصم الاشورية . اسست ايام الملك الاشوري شيلمنصر الاول (١٢٧٣ - ١٢٤٤ ق . م) .

(باقر ، طه ، سفر ، فؤاد ، المرشد الى مواطن الاثار والحضارة ، الرحلة الثالث ، بغداد ١٩٦٦ ، ص ٢٩) .

7. Rogers, Cuneiform ParalIes to the oed Testament, pp. 357 359.

ومهما يكن من امر فقد مثلت السيدة العربية في المنحوته الجدارية وقد ارتدت جبه قصيرة او عباءة فوق قميص او درع نسوي يصل في الطول الى منتصف الساقين تقريباً وينتهي في اسفله باهداب طويلة وتتلفع السيدة كذلك بخمار سميك يحيط بعنقها ورأسها و جزءا من ظهرها وصدرها مضفياً شيء من الاحتشام على مظهرها العام (شكل - ٢) . ولاشك ان الفنان الاشوري الذي قام بنحت تلك الجدارية لم يكن قد جنح به الخيال او تجاوز حد المعقول في اضفاء جانب الاحتشام على مظهر السيدة العربية بل استلهم الموضوع من واقع حال حرائر نساء العرب عصرئذ بدليل ان الاشوريين قد خلفوا لنا ضمن منحوتاتهم ورسومهم العشرات من رسوم النساء فلا نجد بين تلك المنحوتات نساء يتلفعن بالخمر سوى في المنحوته موضوع البحث . والواقع ان الخمار كان شائعاً جداً بين نساء العرب في مملكة الحضر والذي يشهد على ذلك العديد من تماثيل النساء المكتشفة في الحفائر الاثرية التي تمت في موقع مدينة الحضر والمحفوظة اليوم في المتاحف العراقية . منها على سبيل المثال تمثال الاميرة دشفري (شكل - ٣) وآخر لابنتها سمي (شكل - ٤) . فيلاحظ ان السيدتين في كلا التمثالين ترتديان الملابس الطويلة وتضعان على راسيهما خماراً تهبط الى اسفل الظهر (٩) ويلاحظ الامر نفسه في تمثال اخر يعد من اجود واروع نماذج النحت المكتشفه في الحضر وهو تمثال السيدة (ابوبنت دميون) حيث نجد ان خماراً ينسدل من فوق قلنسوتها او تاجها ليصل الى اسفل ظهرها (شكل - ٥) (١٠) . كذلك نجد في تمثال آخر وهو للسيدة سمي بنت عجا ان خماراً كبيراً ينسدل من اعلى قلنسوتها ايضاً ليصل الى اسفل ظهرها . ويبدو من الدف الذي تحمله السيدة سمي في يدها اليمنى انها كانت احدى مرتلات المعبد الاول لمدينة الحضر الذي وجد تمثالها هذا مودعا فيه (شكل - ٦) ، ومهما يكن من امر فان هذا التمثال ، كذالك التماثيلالنسوية الثلاث الاخرى التي سبقت الاشارة اليها ، يرتقي من الزمن الى القرن الثاني او مطلع القرن الثالث الميلادي . (١١) .

---

(٨) وكان رسول الله (ص) قد غزا بنفسه (دومة الجندل) في السنة الخامسة للهجرة وذلك قبل معركة الخندق بامد وجيز (الطبري ، التاريخ ، ٢ / ٥٦٤) وفي السنة التاسعة للهجرة ارسل اليها غازياً الصحابي خالد بن الوليد (رض) على رأس جيش من المسلمين فاتى بملكها اكيدر بن عبد الملك وكان نصرانياً فصالحه رسول الله على الجزية (محمد علي قطب ، مختصر السيرة النبوية لابن كثير ، ص ٤٢٢ - ٤٢٣) .

(٩) فؤاد سفر ومحمد علي مصطفى ، الحضر ، شكل ٢٤١ .

(١٠) المصدر السابق ، شكل ٢١١ .

(١١) المصدر السابق ، شكل ١٧٤ .

ومن القرن الثاني والثالث الميلادي ايضاً كشفت الحفائرُ الاثرية في مدينة عربية عريقة اخرى تسبق الاسلام وهي مدينة تدمر الواقعة خرائبها اليوم في منتصف المسافة تقريباً من مدينة دمشق ونهر الفرات عن العديد من تماثيل النساء العربيات . (١٢)

ومما تجدر ملاحظته ان الفنانين قد وضعوا على رؤوس بعض هذه التماثيل خماراً تنسدل من فوق قلنسوة عالية ولتهبط الى اسفل الظهر حيث تمسك المرأة بطرف منه او بطرفيه ليكون شبيهاً بالعباءة الخليجية القصيرة المستخدمة في الوقت الحاضر . من الامثلة على ذلك تمثال للسيدة المسماة (امات) الذي اكتشف في مقبرة مدينة تدمر والذي يعود في نحته الى الحقبة الزمنية الواقعة بين القرنين الثاني والرابع الميلادي والمحفوظ اليوم في متحف اللوفر بباريس (شكل - ٧) (١٣) . او ان الخمار ينسدل من فوق عصابة كما هو الحال في تمثال نصفي للسيدة شابا والذي يعود في صناعته الى القرن الثاني الميلادي والمحفوظ كذلك في متحف اللوفر بباريس (شكل - ٨) (١٤) .

---

(١٢) يعتبر غالبية سكان مملكة تدمر من العرب على الرغم من انهم كتبوا بالارامية حيث ان القلم العربي ، والذي يعرف بالقلم العربي الشمالي ، لم يكن قد اخترع بعد . فالتدمريون شأنهم شأن الانباط قبائل عربية نزحت الى المناطق الواقعة شرق ارض كنعان بعد سقوط الدولة البابلية الحديثة بأمد وجيز . والذي ساعد على تقدم دولة تدمر انها كانت تقع على اهم الطرق التجارية عصرئذ ، فكانت على اتصال باسواق العراق وما يتصل بها من اسواق الهند والخليج . كما كانت على اتصال باسواق حوض البحر الابيض المتوسط . ومن اشهر ملوكها الملك اذينه الذي استطاع ان يلحق هزيمة منكرة بجيوش الملك الساساني شابور الاول عند نهر الفرات في حدود سنه ٢٥٠ م حيث ولّى الملك الساساني من ارض المعركة مذعوراً تاركاً امواله وحرمه غنية للملك اذينة وجيشه . ومن مشاهير عظماء هذه الدولة ايضاً الزباء التي كانت وصية على ابنها وهب اللات اعتباراً من تاريخ ٢٦٧ م والتي اظهرت مقدرة فائقة في ادارة شؤون المملكة فخاف منها الرومان فارسلوا جيشاً لمحاربتها واستطاعت بقواتها ان تهزم الجيش الروماني مما شجعها على ارسال جيش لفتح مصر فانتزعتها من ايدي الرومان . انتهت هذه الدولة الشجاعة على يد الرومان في سنة ٢٧٣ م بعد ان جندوا لمحاربتها جميع قواتهم .

(عبد العزيز حميد ، صلاح العبيدي ، الفنون العربية الاسلامية ، ص ٣٦ - ٣٨)

13. Ghirshman, R., Iran, Parthian and Sassanian, P. 82, PL. 94.

14. Igid., P. 80, PL. 92.

واذا انتقلنا الى شبه جزيرة العرب قبل الاسلام نجد الكثير من الاشارات في المصادر الإدبية وبشكل خاص في الشعر الجاهلي فالخمار ، كما جاء في المعاجم اللغوية العربية القديمة ، لباس حشمة استخدم لستر الرأس والعنق والجزء العلوي من الصدر حيث تغطي به المرأة شعر الرأس وتلف ذيله على الانف والفم (١٥) . وجاء في المعاجم ايضاً انه حجاب لستر الوجه من جذر الانف ويشد الى الرأس ا على الجبين من كل جانب (١٦) . ويذكر ابن سيدة في (المخصص) ان الخمار « اية قطعة قماش استخدمتها المرأة لستر راسها وعنقها حيث ان اللفظة في اللغة تعني الستر ، فيقال خمرت المرأة راسها اذا غطته فكل ماغطته فقد سترته » (١٧) .

لقد كان الخمار شائعاً جداً بين نساء العرب في العصر الجاهلي في شبه جزيرة العرب والواقع ان الحرائر من النساء ابان ذلك العصر كن يتسترن بالخمر عند مقابلة الغرباء ، وقد روى ان النبي محمد (ص) راى نساء قريش يوم فتح مكة يلطمن وجوه الخيل بخمرهن . (١٨) واذا كان الخمار شائعاً جداً عند نساء العرب القريب من عصر النبي علية السلام فقد كان شائعاً كذلك في فجر الاسلام عند المسلمات ايضاً .

عزمت بنيتي ان لم تراها تثير النقع موعدها جزاء
ينازعن الاعنه مسرجات تلطمهن بالخمر النساء

(القاسم بن يوسف التجيبي السبتي ، مستفاد الرحلة والاغتراب ، ٣ / ٦٢) .

---

(١٥) ابن منظور ، لسان العرب ، مادة خمر .

(١٦) نفس المصدر والجزء والصفحة .

(١٧) نفس المصدر ، والجزء والصفحة

(١٨) وكان قد قال في هذا المعنى شاعر النبي حسان بن ثابت (رض) في قصيدة يهجو بها المشركين قريش منها هذين البيتين : -

هذا ومن المعروف انه قد وردة اشارة واضحة الى الخمار كلباس حشمة في القرآن الكريم في قوله سبحانه وتعالى : قل للمؤمنات ليغضضن من ابصارهن ، ويحفظن فروجهن ولايبدين من زينتهم الا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ... (١٩) الى آخر - الاية الكريمة . والجيب في الآية الكريمة تعني فتحة الرقبة من قميص المرأة او درعها . ويروي عن عمر بن الخطاب (رض) عن ام المؤمنين عائشة (رض) عن رسول الله (ص) قوله : اذا وضعت المرأة خمارها في غير بيت زوجها هتكت مابينها وبين الله (٢٠) . ويكتب الامام مالك عن عائشه (رض) كانت تصلي في الدرع والخمار . وان حفصة بنت عبد الرحمن دخلت على عائشة « وعلى حفصة خمار رقيق فشقته وكستها خماراً كثيفاً (٢١) ولاشك ان الخمار قد استمر قيد الاستعمال كلباس احتشام خاص بحرائر العرب في فجر الاسلام فلم تكن المرأة المسلمة لتكشف راسها الا للحرم منها . فقد ذكر المدائني ان معاوية بن ابي سفيان دخل ذات يوم على امرأته ومعه خصي ، وكانت مكشوفة الرأس فلملمات معه الخصي غطت رأسها .(٢٢) ويروي عن عمر بن عبد العزيز (رض) قوله : ولعمري مارخص للنساء في وضع خمرهن منذ امرن ان يضربن بهن على جيوبهن . (٢٣)

ومع ذلك فيبدو ان الخمار كان خاصاً يلبس الحرائر من نساء العرب . فقد ذكر عن عمر بن عبد العزيز انه كتب لولاته في الامصار « ان لاتلبس امه خماراً ولايتشبهن بالحرائر » (٢٤) ومن طريف مايروي بشأن الخمار في العصر الاموي قصة ذلك التاجر العراقي الذي قدم المدينة المنورة من الكوفة بخمر ليبيعها فباعها كلها الا الخمر السواء اللون التي لم يجد لها راغبات فشكا امره الى الشاعر مسكين الدرامي فنظم ابياتاً منها : -

قل للمليحة في الخمار الاسود ماذا صنعت براهب متعبد

ردي عليه صلاته وصيامه لاتقتليه بحق دين محمد

فلم تبق في المدينة المنورة ظريفة الاابتاعت خماراً اسود حتى نفذ ماكان مع التاجر العراقي منها . (٢٥)

---

(١٩) صورة النور ، آية ٣١ .

(٢٠) الجاحظ ، البيان والتبين ، ٣ / ١٩٢ .

(٢١) الليثي ، الموطأ ، ص ٦٥٥ .

(٢٢) المسعودي ، مروج الذهب ، ٤ / ٢٤٧ .

(٢٣) عبد الله بن عبد الحكم ، سيرة عمر بن عبد العزيز ، ص ٢٨ .

(٢٤) ابن سعد ، ٥ / ٢٨١ .

(٢٥) الاصبهاني ، الاغاني ، ٣ / ٤٥ .

ولدينا من هذا العصر صورة جدارية لامرأة ترتدي خماراً بشكل واضح وذلك ضمن الرسوم الجدارية لقصير عمره في بادية الشام (٢٦) ، كما يلاحظ في بعض تزاويق المخطوطات التي ترجع الى العصر العباسي ان من بينها رسوماً لنساء عليهن خمر مثبته برؤوسهن عن طريق شريط من قماش ملون او حبل (شكل - ٩) (٢٧) . فليس من المستبعد والحالة هذه ان المرأة العربية في العصر الجاهلي كانت تستعين احياناً في تثبيت الخمار على الرأس بحبل شأنها في هذا شأن الرجل الذي كان يعقل المنديل او الكوفية على راسه بحبل مبروم والذي صار يعرف فيما بعد بالعقال . ونستدل من النصوص ايضا ان بعض النساء كن يعتجرن بالخمار على رؤوسهن (٢٨) . والاعتجار يعني لفها على الرأس في شكل ضرب معين من ضروب العمائم .

ان الخمر المتداولة في العصر السابق للاسلام كانت مختلفة في احجامها واشكالها وذلك حسب طبيعة الاستعمال ، اي في الوسيلة التي تستر بها المرأة الرأس او الوجه حتى صار لكل ضرب من ضروبها اسم مميز خاص به . فمن انواع الخمر التي كانت شائعة عصرئذ (البرقع) والتي تعني في اللغة الغطاء او الستر . فبرقع الشيء يعني غطاء اي ستره . (٢٩) والبرقع ، كما جاء في المعاجم اللغوية ، قطعة مربعة او مستطيلة من القماش يلف بها الرأس والوجه . وليس من المستبعد ان يكون فيها ثقبان عند موضع العينين (٣٠) . واذا كان البرقع صغيراً سمي (وصواص) . ويتميز هذا الضرب من البراقع بان له خيطان تشدها المرأة في قفا رأسها . (٣١) ومن انواع البراقع ايضاً ماكان يعرف بـ (البخنق) . والذي قيل فيه بانه « خرقة تلبسها المرأة فتغطي راسها ماقبل منه ومادبر غير وسط راسها » (٣٢) . وذكر ايضاً انه « خرقة تتقنع بها المرأة وتخيط طرفها تحت حنكها وتخيط خرقة على موضع الجبهة » (٣٣) . ومايزال العديد من النساء في بعض دول الخليج العربي يستعملن هذا النوع من البرقع وان اختلفت التسمية .

(٢٦) قصر صغير ينسب للخليفة الاموي الوليد بن عبد الملك (٨٦ - ٩٦ هـ ٧٠٥ - ٧١٤ م) يقع على بعد خمسين ميلاً شرق مدينة عمان يتميز بالرسوم الجدارية الرائعة التي زينت بها جدرانه الداخلية .

27. Ettinghausen, R., Arab Painting. P. 91.

(٢٨) الزمخشري ، محمود بن عمر ، ربيع الابرار ونصوص الاخبار ، ٣ / ٣٥٧ .

(٢٩) ابن سيده ، المصدر السابق ،. ٤ / ٣٨ .

(٣٠) صلاح العبيدي ، المصدر السابق ، ص١٧٦

(٣١) ابن سيده ، المصدر السابق ، ٤ / ٣٨ .

(٣٢) نفس المصدر والجزء والصفحة .

(٣٣) ابن سلام ، الغريب المصنف ، مخطوط في مكتبة المتحف العراقي تحت رقم ١٦٢٨ ، ورقة ٧ .

ومن الاشكال الاخرى لاغطية الرأس عند النساء العربيات قبل الاسلام (النقاب) والذي يختلف عن البرقع في كونه شفافاً او مخرماً حيث يمكن ان يرى ملامح الوجه من خلاله . (٣٤) وقد وصف بانه قطعة من قماش مربعة او مستطيلة تضعه المرأة على وجهها بعيداً بعض الشيْ عن العينين . اما اذا لفته حول الفم فيسمى عندئذ باللثام . (٣٥)

ومن اغطية الرأس الاخرى(القناع) و (المقنعة) ، ويقول اصحاب المعجم فيها بانها الثوب الذي تقنع به المراة راسها . ويذكر صاحب المخصص بأن المقنعة كالقناع الا ان الاخير اوسع قليلاً (٣٦) . وكثيراً ماكانت حرائر العرب من النساء يتقنعن عند مقابلتهن الغرباء (٣٧) .

(ابن سكيت ، شرح ديوان عروه ين الورد ، ص ١٥٥). .

كذلك كان العديد من فرسان العرب في المواسم والجموع وفي اسواقهم الشهيرة كسوق عكاظ يتقعون ايضاً ، ليس اسوة او تشبهاً بالنساء وانما لم يكونوا يريدون ان يتعرف عليهم خصومهم (٣٨) . لقد استمر القناع او المقنعة قيد الاستعمال حتى نهاية العصر العباسي على الاقل (٣٩) . ومع ذلك فنحن لانجد وصفاً شافياً للقناع او المقنعة في المعاجم اللغوية ، غير انه يترأي لنا من رسوم ترجع الى العصر العباسي ان قناع المرأة عصرئذ كان عبارة عن قطعة من النسيج الناعم تغطي به المرأة الرأس وجزءا من الصدر . (شكل - ١٠) (٤٠) .

واعتبر الجلباب ايضاً من ملابس الحشمة عند المرأة العربية في الجاهلية وفي فجر الاسلام . وقد وصف بانه « ثوب اوسع من الخمار دون الرداء تغطي به المرأة ظهرها وصدرها (٤١) . ويبدو ان المراة كانت تغطي بالجلباب ايضاً راسها زيادة في الاحتشام عند خروجها من منزلها .

---

(٣٤) ابن سيده ، المصدر السابق ، ٤ / ٣٩ .

(٣٥) المصدر السابق ، ٤ / ٣٩ .

(٣٦) نفس المصدر والصفحة ٤ / ٣٨ .

(٣٧) قال عروه بن الورد : فراشي فراش الضيف والبيت بيته ولم يلهني عنه غزال مقنع

(٣٨) الجاحظ ، البيان والتبيين ، ٣ / ١٠١ .

(٣٩) ان من طريف مايروي بشأن القناع او المقنعة ان ابراهيم بن المهدي خرج من منزله عند فشل حركته او عصيانه ضد المأمون في بغداد سنة ٢١٠ هجرية (٨٢٥ م) في صحبه امراتين وفي زيْ امرأة متقنعاً بمقنعة محاولاً الهرب من وجه المأمون وقد قبض عليه بسبب العطر الفواح الذي يستعمله ويعرف به (الطبري ، التاريخ ٨٥ / ٦٠٣) .

40. Ettinghausen, R. AraLPainting, P. 126.

(٤١) ابن سيده ، المصدر السابق ، ٤ / ٣٩ .

فنحن نجد ان استخدام الجلباب لم يكن مقتصراً تماماً على النساء في العصر الجاهلي او في فجر الاسلام ، اذ يذكر لنا بعض اصحاب السير ان الكثير من المهاجرين من الصحابة صاروا يلتحفون او يتازرون بجلابيب نسائهم بعد هجرتهم الى المدينة المنورة ، وقد يعزي السبب في ذلك الى الحاجة والعوز ثم الى طبيعة شكل الجلباب نفسه . فالجلباب قطعة كبيرة مستطيلة او مربعة من قماش غير مقطع يمكن للرجل اذا شاء ان يستعين بها كازار او رداء او ربما حتى عمامة . والواقع ان الجلباب لايختلف عن الازار او الرداء الرجالي الا وكما يبدو في انه اكثر رقة ونعومة من ازر واردية الرجال اضافة الى الالوان المختلفة التي تضفي عليه مسحة نسائية خالصة . ولهذا السبب نجد ان المنافقين في المدينة قد نعتوا المهاجرين من الصحابة عموماً بـ (اهل الجلابيب) وذلك من باب التشهير بهم (٤٦) .

ومن الملابس الاساسية عند المرأة في العصر السابق للاسلام سواء كان ذلك في الهلال الخصيب او في شعبة جزيرة العرب الكساء المعروف بالدرع او الدراعة لقد كان هذا الكساء شائعاً جداً بين نساء العرب على اختلاف طبقاتهن قبل الاسلام مكسوه من جمال الحسن جلباباً والدرع من مقطعات الثياب وصف بأنه « ثوب تجوب المرأة وسطه وتجعل له يدين فرصية » . (٤٧) وقيل فيه ايضاً انه يقابل القميص الذي يرتديه الرجل ، وقد سمي احياناً بقميص المرأة ، كما سمي في بعض الاحيان بالمدرع (٤٨) . والدرع يهبط في العادة الى مادون اخمص القدم ويمسح وجه الارض في بعض الاحيان (٤٩)

---

(٤٦) الواقدي ، المغازي ، ٤ / ٤١٦ .

(٤٧) ابن منظور ، مادة درع .

(٤٨) قال في ذلك كعب بن زهير ضمن قصيدته الشهيرة التي مدح فيها رسول الله (ص) قال في ذلك كعب بن زهير ضمن قصيدته التي مدح فيها رسول الله (ص) :

تغري اليمان بكفيها ومدرعها

مشقق عن تراقيها رعابيل

مشق عن تراقيها رعابيل تغري اليمان بكفيها ومدرعها

(ابن هشام ، السيرة النبوية ، ص ١٦٠) .

(٤٩) قال امرؤ القيس :

دخلت على بيضاء جم عظامها تعفي بذيل الدرع اوخت مودتي

(مختارات من الشعر الجاهلي ، ص ٩١)

ومن الامور المعروفة ان الجلباب لباس نسوي عربي معروف تماماً منذ العصور القديمة ، فقد كشفت الحفائر الاثرية في مدينة تدمر عن العديد من المنحوتات التي تصور لنا مجاميع من النساء العربيات يرتدين الجلابيب منها في منحوته جدارية ترجع الى القرن الاول او الثاني الميلادي لمجموعة من النساء وقد ارتدين القمص الطويلة ومتلفعات بالجلابيب تماماً ، وقد ادنين الجلابيب على وجوههن حيث غطت الراس والصدر والظهر ، فلم يعد يظهر منهن شيٌ في المنحوته سوى الملابس الخارجية المحتشمة (شكل - ١١) (٤٢) . والواقع انهن في مظهرهن هذا يذكرننا بالآية الكريمة :« ياايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن وذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفوراً رحيماً » . (٤٣) وقد فسرت الآية القرانية الكريمة بان الجلابيب - جمع جلباب - « هي الملاءة التي تشتمل بها المرأة اي يرخين بعضها على الوجوه اذا خرجن لحاجتهن الاعينا واحدة وذلك ادنى الى ان يعرفن بانهن حرائر فلا يؤ ن

-١٣- -١٤-

ومن الامور المعروفة ان الجلباب لباس نسوي عربي معروف تماماً منذ العصور القديمة ، فقد كشفت الحفائر الاثرية في مدينة تدمر عن العديد من المنحوتات التي تصور لنا مجاميع من النساء العربيات يرتدين الجلابيب منها في منحوته جدارية ترجع الى القرن الاول او الثاني الميلادي لمجموعة من النساء وقد ارتدين القمص الطويلة ومتلفعات بالجلابيب تماماً ، وقد ادنين الجلابيب على وجوههن حيث غطت الرأس والصدر والظهر ، فلم يعد يظهر منهن شيٌ في المنحوته سوى الملابس الخارجية المحتشمة (شكل - ١١) (٤٢) . والواقع انهن في مظهرهن هذا يذكرننا بالآية الكريمة :« ياايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن وذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفوراً رحيماً » . (٤٣) وقد فسرت الآية القرانية الكريمة بان الجلابيب - جمع جلباب - « هي الملاءة التي تشتمل بها المرأة اي يرخين بعضها على الوجوه اذا خرجن لحاجتهن الاعينا واحدة وذلك ادنى الى ان يعرفن بانهن حرائر فلا يؤذين بالتعرف لهن بخلاف الاماء فلا يغطين و جوههن (٤٤) . وعلى الرغم من ان الجلباب لباس نسوي واضح كما تشهد بذلك الاثار المكتشفة في البتراء او في غيرها ، او كما جاء في القران الكريم اوفي الشعر الجاهلي (٤٥) .

---

42 1 chirshman, R., OP. cit. P. 85, PL. 96.

(٤٣) سورة الاحزاب ، آية ٥٩ .

(٤٤) تفسير الجلالين ، ص ٥٦٣ .

(٤٥) من ذلك قول الاعشى : -

هركولة مثل دعص الرمل اسفلها

(الصبح المنير ، ٢٢٨) .

ومن الامثلة الواضحة على الدرع في الآثار العربية التي ترجع الى العصر السابق للاسلام مانجده في تماثيل السيدات في مدينة الحضر حيث ان معظم السيدات في هذه التماثيل عليهن الدرع الفضفاض والذي يهبط ليتجاوز اخمص القدم . من ذلك مانلاحظه في تمثال السيدة ابو بنت ديمون الذي سبقت الأشارة اليه ، فنجد ان درعها يتصل بالارض كما انه له كان يصلان الى الرسغين (شكل - ٥) . ونجد الامر نفسه في تمثال الامير دشفري وابنتها سمي وهما التمثالان اللذان سبقت الاشارة اليهما ايضا في هذا البحث . كذلك فان معظم تماثيل النساء التي وصلتنا من حفائر مدينة تدمر عليهن الدرع ايضاً . منها في تمثال لسيدة مجهولة يرتقي الى القرن الثاني او الثالث الميلادي والمحفوظ اليوم في متحف دمشق (٥٠) .

هذا وقد زادت المرأة المسلمة في طول الدرع ايام النبي محمد عليه افضل الصلاة والسلام حيث يروي لنا صاحب المسند الامام احمد بن حنبل (رض) انه اذا ارادت امرأة ان تتخذ درعاً ارخت شيئاً منه فجعلته ذيلاً له مستندا في ذلك على رواية عن ام سلمة زوج النبي (ص) انها سالت رسول الله عن سبل المرأة ازارها او ثوبها فقال لها انه عليها : « ان ترخية شبراً وان خشيت ان يتكشف عنها ارخت ذراعاً (٥١) . وليس من المستبعد ان بعض دروع النساء في فجر الاسلام كانت لها حلول من جهة الظهر التي كانت تغلق بازرار او خيوط خاصة مثبته في جانبي من جهة الظهر ، اذ يذكر الواقدي روايته مفادها ان امرأة عربية مسلمة من اهل يثرب قدمت الى سوق بني قينقاع فجلست عنه صائغ في حلي لها ، فجاء رجل من يهود قينقاع من ورائها ولاتشعر فحل درعها الى ظهرها بشوكة فلما قامت انحل الدرع » . (٥٢)

---

50 chirshmann, op. cit., p. 80. pl. 92.

(٥١) احمد بن حنبل ، المسند ، حديث رقم (٥٦٣٧) .

ومن طريف مايروى بشان الدرع ان بعض المغنيات والقيان في العصر الجاهلي كن يوسعن جيب درعهن - اي فتحة الرقبة - لسبب ذكره لنا الشاعر طرفة بن العبد في قوله : -

رحيب قطاف الجيب منها رقيقة
بجس الندامى بضه المتجرد (٥٣)

كما عملت بعض الغواني والقيان عصرئذ على فتق جزء من اكام درعهن لنفس الغرض الذي اشار اليه طرفة بن العبد حيث ينشد في ذلك الاعشى : -

ودارعة بالمسك صفراء عندنا
يجس الندامى في يد الدرع مفتق
اذا قلت غني الشرب قامت بمزهر
يكاد اذا دارت له الكف ينطق (٥٤)

وكثيراً ماكان الدرع يزين بالاصباغ والزخارف المختلفة فهناك اشارات الى دروع صفراء (٥٥) ، او مورسة (٥٦) ، او موردة (٥٧) .

---

(٥٢) الواقدي ، المغازي ، ص ١٧٦ .

(٥٣) الانباري ، القصائد السبعة الطوال ، ص ٦٨

(٥٤) الصبح المنير ، ص ١٤٧ .

(٥٥) الاصفهاني ، الاغاني ، ١١ / ١٧١ .

(٥٦) نفس المصدر ، ٢ / ٢٨١ .

(٥٧) ابن سعد ، ٨ / ٣٥٨ .

لقد كانت المرأة ترتدي اضافة الى الدرع او فوق الدرع في بعض الاحيان كساءاً صغيراً بلا كمين كان يسمى (الصدار) . وقد عرفه بعض اصحاب المعاجم بأنه « كساء تلبسه المرأة على صدرها او اوانه » برد او ثوب يؤخذ فيشق في وسطه ثم تضعه المرأة في عنقها من غير جيب ولاكمين » (٥٨) . وقد وردت اشارات له في الشعر الجاهلي . (٥٩) وليس من المستبعد ان الكساء القصير الخالي من الكمين الذي كان يستعمل في العراق حتى امد ليس بالبعيد والذي يعرف بـ (الصديري) هو الصدار القديم نفسه او قريباً منه .

لقد كان الدرع يرتدي في العادة من قبل المرأة البالغة المتكاملة النمو اما الصغيرات في السن اللواتي لم ينضجن بعد فكن يرتدين دريعاً خفيفاً يسمى (المجول وقد قيل فيه ايضاً انه قميص من غير اكمام . (٦٠) وقد سمى الدريع ايضاً (البقيرة) والذي عرف انه « برد يشق فيلبس بلا كمين ولاجيب » (٦١) .

ومن الالبسة النسائية الاخرى الكثيرة الاستعمال ابان ذلك العصر (الملاءة) والتي وصفت في المعاجم اللغوية بانه « الريطة وهي الملحفة » (٦٢) وانها قطعة كبيرة نسبياً مع النسيج تتألف من لفقتين ترتديها النساء في العادة فوق الدرع عندما كن يرمن الخروج من بيوتهن . والملاءة النسائية على الاغلب كساء طويل قد يصل في الطول الى اخمص القدم او اكثر من ذلك ، ولها احياناً مايشبه الذيل تسحبه المرأة عند السير (٦٣) او

---

(٥٨) لسان العرب ، مادة (صدر) .

(٥٩) قال فيه عروة بن : -

ترى كل بيضاء العوارض طفلة

تعزي اذا شال السماك صدارها

(ديوان عروة ، ص ١٣١) .

(٦٠) لسان العرب ، مادة (جول) .

(٦١) ابن منظور ، اللسان ، ١ / ١٥٥) .

(٦٢) انشد في هذا امرؤ القيس : -

فغن لنا سرب كأن نعامة عذارى دوار في الملاء مذيل

(ديوان امرؤ القيس ، المعلقة) .

تنتهي في اسفله باهداب طويله تمسح وجه الارض ، (٦٤) وكذلك يبدو لي ان الملاءة كساء قريب في شكله وطريقة استعماله من الكساء المعروف بالقباء او ربما قريب ايضا من الجبة . وقد يكون الفرق الاساس بين الكسائين ان الملاءة رقيقة ناعمة ومزينة بالزخارف والاصباغ المختلفة في حين ان الجبة او القباء اكثر سمكا واقل زخرفة . ومع ذلك استخدمت الملاءة من قبل الرجال ايضا في فجر الاسلام حيث تشير النصوص التي بين ايدينا الى استعمالها من قبل عدد من مشاهير الصحابة وغيرهم . وربما لهذا السبب ذهب استاذنا الدكتور صالح احمد العلي الى الاعتقاد بان الملاءة كانت من البسة الرجال في الحجاز والكوفة والشام (٦٥) .

---

(٦٤) وانشد امرؤ القيس لنا هذا المعنى ايضا : ـ

فبينا نعاج يرتعين خميلة كمشي العذارى في الملاء المهدب

(الصعيدى ، مختارات من الشعر الجاهلي ، ص ٣٤٧) .

(٦٥) من النصوص التي اوردها الدكتور صالح احمد العلي والتي يتضح منها ان الرجل قد استعمل الملاءة في فجر الاسلام وفي العصر الاموي : « كانت على عثمان ملاءة صفراء (انساب الاشراف ٤/٥) وكان لابراهيم النخعي ملاءتين صفراوين يخرج فيهن الى المسجد الجامع ويجمع فيها (سعد ١٩٧/٦) » وكان سعيد بن المسيب يلبس ملاءة شرقية (سعد ٩٩/٥) وكان على الوليد الثاني ملاءة مطيبة (اغاني ٥٢/١) . (العلي ، صالح احمد ، الالبسة العربية في القرن الاول الهجري ، مجلة المجتمع العلمي العراقي ، المجلد ١٣ سنة ١٩٦٦ ، ص١٤) .

ومن قطع الملابس الاخرى التي استعانت بها المرأة في العصر السابق للاسلام (المرط) . وعلى الرغم من شيوع هذا اللباس بين نساء العرب في العصر الجاهلي وفي فجر الاسلام (٦٦) ، فاننا نجد صعوبة بالغة في تحديد شكله او نوع القماش الداخل فيه او في طريقة استعماله حيث ان وصف المرط في المعاجم العربية القديمة مضطرب وغير واف ، لقد اكتفت بعض المعاجم بالقول انه كساء خز او صوف يؤتزر به (٦٧) ، او انه كساء خز او صوف او كتان وقيل هو الثوب الاخضر (٦٨) او انه اي كساء او مطرف يشتمل به كالملحفة . او انه مجرد ازار خز . كما ذكر ايضاً ان اللفظة يمكن ان تطلق على جميع الثياب غير المخيطة (٦٩) . وعلى ذلك فقد نستطيع الجزم بان المطرف من قطع الملابس غير المقطعة التي كانت النساء تشتمل او تتلفع او تتوشح به شأنه في ذلك شأن الازار او الرداء . فقد روى عن رسول الله (ص) انه : « كان يغلس بالفجر فينصرف النساء متلفعات بمروطهن مايعرفن من الغلس » .(٧٠)

ويمكن القول ايضاً ان المرأة كانت تسبل المرط اذا ائتزرت به شأنها في هذا شأن الازار حيث كان يصل في الطول الى اخمص القدم او يزيد حيث يروي ان النساء احياناً كن يتعثرن عند مشيهن بمرطهن « (٧١) من ذلك مايذكر من أن بثينة قد جاءت وهي تتعثر بمرطها » (٧٢) . وبثينة هذه هي الشاعرة بثينة بنت حبا بن ثعلبه العذري المتوفاة سنة ٨٢ هجرية (٧٠١ م) والتي اشتهرت بحب الشاعر جميل العذري لها والمتوفي سنة ٨٢ هجرية وذلك قبل وفاة بثينة ببضعة اشهر . والمرط مثل بقية ملابس النساء كثيراً ما كان يزين بالالوان او بضروب مختلفة من الزخرفة (٧٣) .

---

(٦٦) لقد شارك الرجل المرأة في استعمال هذا اللباس في بعض الاحيان (ابن منظور ، مادة (مرط) .

(٦٧) الثعالبي ، فقه اللغة ، ص ٢٤٦ .

(٦٨) نفس المصدر السابق .

(٦٩) نفس المصدر ، مادة (لفع) .

(٧٠) الالتفاع والتلفع هو الالتحاف بالثوب وهو ان يشتمل به المرء حتى يجلل جسده ، اي غطاء . وتلفعت المرأة بمرطها اي التحفت به .

(نفس المصدر ، مادة « لفع ») .

اماما يتعلق بالملابس الداخلية للمرأة في العصر السابق للاسلام ، ونعني بذلك الثياب التي كانت ترتديها المرأة تحت ثيابها الاساسية مما يلي جسدها ، فقد اتسمت تلك الثياب على العموم بالرقة والنعومة . وقد اطلق على تلك الثياب احياناً بالشفوف وذلك لما تتميز به من رقة وشفافية وقد انشد في ذلك الاعشى :

-خاشعات يظهرن اكسية الخز ويبطن دونها بشفوف (٧٤)

وقد سميت ملابس المرأة الداخلية في بعض الاحيان بلباس المتفضل ، اي مافضل او بقي من لباس المرأة عند خلعها لملابسها الرئيسة فلم يبق الا ثوب واحد لتنام فيه ، وقد انشد في ذلك امرؤ القيس : -

فجئت وقد نضت لنوم ثيابها لدى الستر الا لبسة المتفضل

ومنها ايضاً لباس (المجسد) والذي يكتب عنه ابن سيده بانه الثوب الذي يلي جسد المرأة وتعرق فيه ، وقد سمي بالمجسد لانه « اجسد بالزعفران واشبع بصبغته » . (٧٥)

ومما له علاقة بملابس المرأة الداخلية في العصر الجاهلي ماكان يعرف بالوشاحين . وهما شريطان منظومان في العادة بالاحجار الكريمة اوشبه الكريمة تشدهما المرأة على جسدها احدهما بين عاتقها الايمن وكشحها الايسر ، وتشد الثاني بين عاتقها الايسر وكشحها الايمن بشكل متقاطع . ويقول في الوشاحين ابن سيده بانها « خيطان من جوهر منظومان مخالف بينهما معطوف احدهما على الآخر واوشحة ووشح » (٧٦) .

---

(٧١) عساف ، احمد محمد ، خلاصة الاثر في سيرة سيد البشر ، ص ٢٤٠ .

(٧٢) الاصفهاني ، الاغاني ، ٨ / ١٥٤ .

(٧٣) يروي عن النبي (ص) انه خرج ذات يوم من منزله وعليه مرط مزخرف (ابن منظور ، اللسان ، مادة مرط) .

(٧٤) الصبح المنير ، ص ٢١١ .

(٧٥) المصدر السابق ، ص ٢١١ .

(٧٦) ابن سيدة ، المخصص ، ٤ / ٣٧ .

وكثيراً ماوردت اشارات الى الوشاحين في الشعر الجاهلي (٧٧) ،وورد ايضاً ماكان يعرف بالوشاح المفصل والذي فسره لنا الاعلم الشنتمري بأنه الوشاح الذي حشي بين خرزه بالذهب او الجوهر . (٧٨) ويبدو لي من غربلة الشعر الجاهلي ان المرأة العربية لم تكن لترتدي الوشاحين الا في المناسبات السعيدة المفرحة وبشكل خاص في حفلات الزواج . ومن البديهي والحالة هذه ان العروس بشكل خاص كانت تزين نفسها بالوشاحين ليلة عرسها ان كانت ميسورة الحال حتى ان سمي الوشاحان في بعض الاحيان ابان ذلك العصر برداء العروس .

(٧٩)

---

(٧٧) يقول علقمة الفل :

صفر الوشاحين ملئ الدرع

كأنها رشأ في بيت ملزوم

(الصعيدي ، مختارات في الشعر الجاهلي ، ص ١١٦) .

(٧٨)يقول امرؤ القيس في معلقته : -

اذا ما الثريا في السماء تعرضت تعرضت اثناء الوشاح المفصل

(الاعلم الشنتمري ، اشعار الشعراء الستة الجاهليين ، ١ / ٣٢) .

ولاشك ان المرأة العربية قد استمرت في الاستعانة بالوشاحين عبر العصور الاسلامية المتلاحقة ، سواء كان ذلك في فجر الاسلام او في العصر الاموي حيث وردت اشارات واضحة له في الشعر عصرئذ . كذلك وصلتنا نماذج مصورة منه في رسوم وتماثيل بعض السيدات من العصر الاموي وعليهن الوشاحان بشكل واضح ، منها في تمثال من الجص اكتشفته البعثة التنقيبية التي حفرت في الموقع المعروف بقصر هشام في خربة المفجر والذي يعتقد انه شيد ابان حكم الخليفة الاموي هشام بن عبد الملك (١٠٥ - ١٢٥ هـ / ٧٢٤ - ٧٤٣) . (٧٩) كذلك استمر الوشاحان قيد الاستعمال من قبل المرأة في العصر العباسي حيث نجد كثيراً من الاشارات الادبية والتاريخية اليه في المصادر الادبية والتاريخية اليه في المصادر الادبية والتاريخية الخاصة بذلك العصر والذي ماسندعه الى الدخول في تفاصيلها في هذا البحث .

ومع ذلك فان الوشاحين ، كما يبدو ، لم يعودا مقتصرين في العصر العباسي على السيدات فقط ، اذ صرنا نقرأ انه بات يكرم بها ايضاً القادة العسكريين الكبار كضرب من ضروب انواط الشجاعة . فمن اقدم الاشارات الى ذلك مايكتبه المسعودي في حوادث سنة ٢٥٢ هجرية (٨٦٦ م) من ان الخليفة العباسي المعتز بالله (٢٥١ - ٢٥٥ هـ / ٨٦٦ - ٨٦٩ م) توج ووشح بوشاحين اخاه القائد العسكري المعروف ابا احمد الموفق اثر فتحة بغداد وانتصاره على جيش المستعين بالله المتواجدة هناك في تلك السنة (٨٠) ومع ذلك فنحن لانجد في المعاجم اللغوية العربية القديمة تعريفاً للوشاح مغايراً لما يكتبه ابن منصور وابن سيده والزبيدي او الفيروز ابادي والذي يكتب عنها بانها « كرسان من لؤلؤ وجوهر منظومان يخالف بينهما معطوف احدهما على الآخر واديم وعريض يرصع بالجوهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحها » (٨١)

HamiLton, Khirgat aL, Mifjar, Oxtoyd, 1956

---

(٧٩) يقول الاعشى : -

ويرد برد رداء العروس وفرقت بالصيف فيه العبيرا

وقد جاء في تفسير البيت من قبل ابي العباس ثعلب بان المقصود برداء العروس هنا هو وشاح المرأة .

(الصبح المنير ، ص ٦٩) .

(٨٠) كشفت ، طلال هذا القصر دائرة الاثار الفلسطينية في سنة ١٩٣٥ ، ويقع على مقربة من مدينة اريحا في فلسطين ويتميز هذا القصر بالتماثيل الجصية الكثيرة المكتشفة فيه كذلك بفسيفساء الارضيات والتي تعتبر من اروع ضروب الفسيفساء الاسلامية المكتشفة حتى الآن .

(٨٢) المسعودي ، مروج الذهب ، ٤ / ١٦٤

(٨١) الفيروز ابادي ، القاموس المحيط ، ١ / ٣٥٥ ، مطبعة مصر ماد (وشح)

((مراجـــع البحـــث))

١ – ابن حنبل ، احمد : مسند الامام احمد بن حنبل ، خالي من مكان وزمان الطبع .

٢ – ابن الجوزي ، عبد الرحمن : المنتظم ، طبعة حيدر اباد ، ١٣٥٧ .

٣ – ابن الجوزي ، بعد الرحمن : صفوة الصفوة ، طبعة حلب ، سنة ١٩٦٩ / ١٩٧٣ م.

١٤ ابن سعد ، محمد : الطبقات الكبير ، ليدن سنة ١٩١٧ م .

٥ – ابن السكيت ، يعقوب بن اسحق : شرح ديوان عروة بن ورد العبس ، طبعة الجزائر سنة ١٩٢٦ م.

٦ – ابن سيدة ، علي بن اسماعيل : المخصص ، طبعة بيروت .

٧ – ابن منظور ، محمد بن مكرم : لسان العرب ، دار صابر ، بيروت ، ١٣٧٤ هـ .

٨ – ابن هشام ، عبد الملك : السيرة النبوية ، طبعة مصر ، ١٩٣٦ م .

٩ – الاصفهاني ، ابو الفرج : الاغاني ، طبعة مصر ، ١٣٤٥ – ١٣٨١ هـ .

١٠ – الانباري ، محمد بن القاسم : شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، طبعة مصر ١٩٦٣ م ،

١١ – الثعالبي ، عبد الملك بن محمد : خاص الخاص ، بيروت ، ١٩٦٠ م .

١٢ – الجاحظ ، عمرو بن بحر : البيان والتبيين ، مصر ، ١٩٤٨ م .

١٣ – العبيدي ، صلاح حسين : الملابس العربية الاسلامية حتى نهاية العصر العباسي ، بغداد ١٩٨٠ م .

١٤ – الصعيدي ، عبد المعتال : مختارات من الشعر الجاهلي ، مصر ١٩٦٨ م .

١٥ – العلي ، صالح احمد : الالبسة العربية في القرن الاول الهجري ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، المجلد ١٣ ، ١٩٦٦ م .

١٦ – الواقدي م محمد بن عمر : كتاب المغازي ، طبعة جامعة اكسفورد ، ١٨٦٦ م .

١٧ – باقر ، طه . فؤاد : المرشد الى مواطن الاثار والحضارة ، الرحلة الثالثة ، بغداد ، ١٩٦٦ م .

١٨ – حميد ، عبد العزيز صور من البسة العرب في العصر الجاهلي ، مجلة سومر ، المجلد ٣٨ ، ١٩٨٢ م .

١٩ – حميد ، عبد العزيز والعبيدي ، صلاح حسين : الفنون العربية الاسلامية بغداد ، ١٩٧٩ م .

٢٠ – ديوان الاعشى ، الصبح المنير في شعر ابي نصير ، تحقيق رودلف كير ، طبعة بيانه ، ١٩٢٧ م .